

ينابيع المودة لذوي القربى

[21] ا كما تبنا، وإلا برئنا منك. فقال علي لهم: (ويحكم) أبعده الرضا والعهد والميثاق نرجع؟ أليس ا - تعالى - قد قال: (أوفوا بالعقود) (1)، وقال - تعالى - : (وأوفوا بعهد ا إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بغد توكيدها وقد جعلتم ا عليكم كفيلا) (2). فأبى علي أن يرجع، (وأبت الخوارج إلا تضليل التحكيم والطمع فيه)، فبرئت الخوارج من علي، وبرئ علي منهم (3). وقيل لعلي عليه السلام (لما كتبت الصحيفة): إن الأشر لم يرض بما في الصحيفة، ولا يرى إلا القتال. فقال: (بلى)، إنه ليرضى إذا رضيت، (وقد رضيت ورضيتم)، ولا يصلح الرجوع بعد (الرضا، ولا التبديل بعد) الاقرار، إلا أن يعصى ا أو يتعدى ما في كتابه. (وأما ما ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه، فليس من أولئك ولا أعرفه على ذلك، وليت فيكم مثله اثنين، بل ليت فيكم مثله واحدا، يرى في عدوئى مثل رأيه، إذا لخصت مؤنتكم علي، ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم (4). قال نصر:) ثم إن الناس قد أقبلوا على قتلهم فدفنوه. قال نصر بن مزاحم: ... إن حابس بن سعد الطائي كان مع معاوية، وكانت راية طي معه، فقتل يومئذ، فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد، فرآه قتيلا. قال زيد: يا أبت هذا و ا خالي. _____ (1) المائة / 1. (2) النحل / 91. (3) شرح النهج 2 / 238. (4) شرح النهج 2 / 240. (*)